

هناك في «حزب الله» ما هو أخطر من السلاح

الحياة نشر في الحياة يوم 29 - 09 - 2017

يقتحم مهنّد الحاج علي، بعمل بحثيّ– ميدانيّ، عالم حزب الله بوصفه تنظيماً وأفكاراً، ولكنْ أيضاً كطرق التفافيّة تفضي إلى الحزب أو تتفرّع عنه. فالباحث اللبنانيّ الشابّ، في أطروحته التي نشرتها كتاباً دار «بلغريف ماكميلان» بعنوان: «القوميّة والرابطة العابرة للقوميّة والإسلام السياسيّ– هويّة حزب الله المؤسّسيّة»، يرصد هويّة الحزب وحداثيّته، إلاّ أنّه يفعل ذلك من ضمن إحاطة بالكون الشيعيّ الأوسع في لبنان، ولكنْ أيضاً في إ

لكنّ أهمّ ما في هذا الكتاب المهمّ تركيزه على حزب الله من زاوية المشروع «القوميّ» الذي يرعاه لبناء هويّة شيعيّة جديدة شب
فالحزب يُهندس التاريخ كخطّ متجانس وتصاعديّ من الحروب والصراعات. وهو خطّ محكوم حتماً بالنصر، فحين يتعثّ هز
المسؤولين عنها. ذاك أنّ البيئة التي يمثّلها حزب الله، وقد مثّلها قبلها رجال دين ومناضلون وشهداء شيعة، إنّما تحتك عا
وثوريّ.

دراسات القوميّة

لقد قدّمت دراسات القوميّة ما يفيد في فهم ظاهرات كحزب الله. فإرنست غِلنر الذي أكّد كسواه من الدارسين الهويّة العلمانيّة
عرفها العالم الإسلاميّ. ذاك أنّ القول بأنّ القوميّة تصلح أداةً للتصنيع إنّما يجد استثناءه في العالم الإسلاميّ، حيث يعمل الإسلا
تكن ممكنة مع المسيحيّة».

والراهن أنّ الحركات الإسلاميّة، كحزب الله، تلتقي في مواصفات عدّة مع الحركات القوميّة (العلمانيّة) في الغرب. فهي تنقّب
لكنّها أيضاً قادرة على تعبئة تلك المصادر القديمة عبر أدوات حديثة، كاستخدامها النشر ووسائل الإعلام. هكذا تغدو إعادة بناء
جهداً حديثاً يشبه جهود القوميّات الأوروبيّة في هذا المضمار، ولو أوغل الطرفان في الهبوط إلى الأساطير والخرافات. وهذ
العدديّ الشيعيّ في لبنان أو في العالم الإسلاميّ، إنّما يتيح الحديث عن «قوميّة أقلّيّة» و «قوميّة طائفيّة».

الأصول...

لكنّ كتابة التاريخ وصناعة الهويّة لم ينطلقا، مع الحزب، من الصفر. فقد سبق أن مهّد لذلك المثقّفون الجنوبيّون «العامليّون»
العشرين، لا سيّما منهم محمّد جابر آل صفا (1875-1945) الذي ترك آثاراً معترفاً بها على مثقّفي حزب الله. أمّا مسعاه ا
مشروع سياسيّ– ثقافيّ مناهض للعثمانيّين ومؤكّد على وحدويّة سوريّة عربيّة يتمتّع «جبل عامل» ضمنها بلون من الحكم الذا
لقد وُضعت، مع آل صفا، اللبنة الأولى في إعادة بناء التاريخ الشيعيّ والجنوبيّ، بكلّ ما يختزنه التعبير من حمولة إيديولوجيّة
الشيعة من شمال لبنان جنوباً وبقاعاً، إبّان المماليك والصليبيّين، بوصفه حلقة من سلسلة أحداث، كارثيّة ونضاليّة، متلاحقة.

بيد أنّ «تأريخ» جبل عامل هذا اعتمد أساساً على أشعار رجال الدين الجنوبيّين ومرويّاتهم الشفويّة. ومن آل صفا حتّى حز

إلى شروطها الأوّليّة تلك. فوق هذا، كثيراً ما لوى الانحياز الإيديولوجيّ، في ذاك «التاريخ»، عنق الواقع. فقد أكّد، مثلاً، دور
وسياسته، والحال أنّ من سمات تطوّر الجنوب، ذي القطاع الزراعيّ المهيمن، ضعف تأثير «العلماء» لمصلحة الملاّكين، و
الستينات، الذي دفع الفلاّحين الجنوبيّين إلى المدن.

وكمثل الهويّة العامليّة وقيادة العلماء، تولّى آل صفا هندسة وجوه أخرى في الرواية الشيعيّة، من غير أن تسعفه المراجع والد
«الشعب العامليّ» ترجع إلى قبيلة عاملة اليمنيّة والعربيّة التي صعدت شمالاً واستوطنت في 300 ق.م.، وأنّ شيعة الجنوب قاتل
كما أنّ أبا ذرّ الغفّاريّ هاجر إلى جبل عامل، وهو أحد صحابيّين أربعة وقفوا في صفّ عليّ بن أبي طالب، كما انتفض على الأ
والمحرومين ضدّ بذخ بني أميّة وعجرفتهم.

مؤسّسات...

لقد بنى حزب الله على مدى عقود ثلاثة عدداً من المؤسّسات غطّت رقعة عريضة من الخدمات الاجتماعيّة، فيما كان يخوض مق
وهو ما بلغ ذروته مع انسحاب 2000 ليبلغ ذروة أعلى في 2006. وكان غنيّ الدلالة أنّ بعض هذه المؤسّسات أنشئ كنُسخ وام
«الإمداد» و «الشهيد». أمّا العمودان اللذان قامت عليهما الدعوة الإيديولوجيّة التي ترعاها المؤسّسات، واللذان أريد لهما أ
المقاومة وولاية الفقيه.

والحزب لم يكتم أنّ الهدف من مؤسّساته التعليميّة نشر «ثقافة الالتزام الدينيّ»، مصرّاً على «الثقافة» بوصفها ما يصنع «اله
بل نتاج من نتاجات الثقافة.

والرهان على ثقافة تصنع المقاومة، ومقاومة تُحدث التعبئة حولها، نجح فعلاً. فبعد الاستقطاب الحادّ الذي عرفه لبنان في 005
أن يعبّئ بسرعة مئات الآلاف من مؤيّديه الشيعة. ثمّ جاءت حرب 2006 التي خلّفت 1200 قتيل أغلبيّتهم الكاسحة من الشيعة
منشوراته ودور نشره، عمّم الحزب سرديّات خوارقيّة عن تلك الحرب، مؤكّداً روابط جامعة مفترضة بين مقاتليه وقوى المقدّس
«لبننة» الحزب، جاء احتلال بيروت في 2008 ليعزّز بدوره الالتفاف الشعبيّ الشيعيّ حوله.

والحال أنّ العلاقة لا تخطئ بين تعاظم القوّة والاشتغال على الهويّة من خلال تغيير القيم والرموز والذكريات والأساطير والتقاليد

عاشوراء وأدبيّات الحزب

وكعيّنة بارزة على أدبيّات الحزب، يمكن الاستشهاد بكتاب «الجذور التاريخيّة للمقاومة الإسلاميّة في لبنان» الذي كتبه في 993
ونشرته «دار الوسيلة» القريبة من الحزب، مستنداً في الكثير ممّا ذهب إليه إلى محمّد جابر آل صفا. فالكتاب هذا يتوغّل عميقاً
معانٍ غير مثبتة في مربّع العلاقات الشيعيّة مع كلّ من السنّة والمسيحيّين والقوى الأجنبيّة.

وهو يبدأ كتابه مُقرّاً بأنّ عمله يعاني النقص في المراجع والوثائق والمصادر التي فُقدت أو احترقت بسبب اضطراب الأحداث.
لإسرائيل ومقاومات شيعيّة يُفترض أنّ العهود الصليبيّة والمملوكيّة والعثمانيّة والفرنسيّة قد عرفتها، بانياً بالتالي تاريخاً متّصلاً

والحزب، إلى خطابه ومؤسّساته، يستخدم تغيير الطقوس التقليديّة الشيعيّة في خلقه للهويّة. وهذا يتجسّد أكثر ما يتجسّد ف
عاشوراء الشيعيّة ذات شكل مضبوط وغير سياسيّ. لكنّها مذّاك تغيّرت جذريّاً لتغدو أشدّ حدّةً ودراميّةً وسياسيّةً، وأحياناً استفز
كان احتفال عاشوراء الرئيسيّ يُعقد في المدرسة العامليّة ببيروت، ولم يكن سياسيّاً بتاتاً. وكان الحضور بعد قراءة «مصرع»
«اللطميّة» أقرب إلى اللمس غير الموجع للجسد. وكان المهاجرون الإيرانيّون، مطالع القرن العشرين، قد حملوا هذا الطقس
القنصليّة الإيرانيّة، تقدّم طبيب إيرانيّ اسمه ابراهيم ميرزا بطلب رخصة من السلطات العثمانيّة تجيز أداء الطقس هذا. وحتّى 9
بحضوره، فيما كانت التلاوة تقتصر على الفارسيّة، بينما تخلو المسيرات من المعاني السياسيّة. على أنّه مع ثورة إيران وتنام
1982، تغيّرت تلك الطقوس نوعيّاً. فقد غدت المسيرة أو التظاهرة التي تلي «المصرع» استعراضيّة، تعيد إنتاج التظاهرات

والتنديد بأميركا وإسرائيل اللتين تُحرق أعلامهما وتتم مماهاتهما مع قاتلي الحسين.

كذلك لم تعد المسيرات محصورة بالنبطيّة وبيروت، بل باتت تحلّ حيث هناك تجمّع سكنيّ شيعيّ، حتّى لو كان التجمّع أقلّيّاً في
اللطميّة الخفيفة فحلّت محلّها أشكال دمويّة ذات أصول إيرانيّة وعراقيّة وبحرينيّة، تُستخدم فيها أدوات وسلاسل حديديّة مسا
2006، أن مُدّد أيّاماً ثلاثة تتخلّلها مسيرة لتكريم قريبات الحسين النساء، خصوصاً أخته زينب.
وككثير من الحركات الدينيّة، يثير واقع الحزب توتّراً بين استمراريّة تاريخيّة يردّها إلى حقب إسلاميّة سابقة وبين إقامة هياكل
انتخابات، ممّا لا يكتم تأثّره باللينينيّة لجهة التنظيم والتعبئة وموقع القائد. بيد أنّ هذا التعارض بين مقدّمات دينيّة وتاريخيّة
أيضاً، من ضمن المشروع «القوميّ» لهندسة الهويّة الشيعيّة. وهو مشروع متراصّ بقدر ما هو عسكريّ. فالحزب، مثلاً، وتيمّ
للتدريب العسكريّ المتعدّد الاختصاص. وكالباسيج الذي قاتل في الحرب مع العراق إلى جانب الجيش النظاميّ، تعمل هذه ال
العسكريّة، فتقدّم العون المحلّيّ واللوجستيّ للطاقم العسكريّ. أمّا في مؤسّساته التعليميّة، فتتحوّل فروع الحزب جزءاً من «ال
عسكرياً كما يتلقّون ثقافة إيديولوجيّة ودينيّة، فيما يؤدّون مهمّات المساعدة اللوجيستيّة، وقد يخدمون في حالات الصدام العسكر
اللغة والرموز
ومع أنّ حزب الله أساساً قوّة عسكريّة وأمنيّة، فإنّه أيضاً الناشر اللبنانيّ الأكبر، وهو الاهتمام الذي ظهر في الثمانينات وتطوّر ف
فهو، مثلاً، ينشر مجلّة تطبع 30 ألف نسخة هي «بقيّة الله» التي لا تنافسها أيّة نشرة لبنانيّة أخرى، وعلى كلّ حزبيّ أن يقتني ذ
نشراتها، فإنّ بعضها ك «كشّافة المهديّ» يملك مجلّات عدّة تستهدف فئات عمريّة مختلفة، وهناك «المرشدة» للكشّافات البنـ
فنشرت مئات الكتب والدراسات الإيديولوجيّة.
لقد حوّل الناشرون، المرتبطون بالحزب على نحو أو آخر، قطاعاً ضعيفاً كقطاع النشر تحويلاً كاملاً، مضاعفين حجمه ومستحوذ
الأسعار المنخفضة لكتبه تجزم بأنّها مدعومة.
ويدير الحزب كذلك شبكة ضخمة من المنافذ الإعلاميّة، بما فيها محطّتا تلفزيون وراديو، وصحيفة أسبوعيّة، ومجلّة واحدة على

وتشكّل منشوراته ومراكزه الثقافيّة والتعليميّة والبحثيّة المصدر الأوّل والأهمّ لصناعة الوعي في ضاحية بيروت الجنوبيّة
(المقاومة وولاية الفقيه) عبر مؤسّسات الحزب لتؤكّد مدى تعويله على بناء الهويّة الجامعة التي تعمل بدورها على إنجاح التعبئ
لقد اندمجت في «الوحدة الثقافيّة المركزيّة» أدوار إيديولوجيّة وثقافيّة كانت تلعبها أجهزة سابقة عدّة، ما أنهى احتمالات التضـ
خطيرة». كذلك تعامل الحزب مع لامركزيّة «التقليد» حيث يختار المؤمن من يقلّد من رجال الدين. فمنذ 2000 حُسم اختيار الحز
على رغم اعتراضات كثيرة تطاول جدارة خامنئي الدينيّة.
لقد كانت «اللغة» أساسيّة في نظريّة بانديكت أندرسن عن «الجماعات المتخيَّلة» والقوميّة. ذاك أنّ الطباعة وبالتالي تعميم الا
نتوءات الفوارق اللغويّة على نحو تعكسه الكتب والصحف. وهذا أساسيّ في تواصل الجماعات والإحساس بهويّة قوميّة لا تكفّ
وبدورها فالمؤسّسات الإعلاميّة والتربويّة لحزب الله، في إنتاجها للهويّة الجامعة، تغطّي المناطق التي يقيم فيها شيعة في سـ
قصّابون في النبطيّة أو الضاحية بفتوى «القائد» حول اللحم، بل يعتبرون تلك الفتوى الموقفَ الدينيّ الصائب والعالِم. أمّا «كشّاف
فأطلقت مشروع مكتبة متنقّلة، وهي تنظّم رحلات إلى مراكز السكن الصغرى وصولاً إلى الشمال، مزوّدة بأجهزة كومبيوتر وكت
يكمّل وظائف الحزب الأخرى، بنت الكشّافة تلك مدينة الخميني الكشفيّة وفيها مركز رياضيّ وأدوات تمرين وقاعة للدروس الد
متر مربّع.
وكما يحتلّ «الشهيد» في الثقافة الحزب-اللهيّة موقعاً منزّهاً، فإنّ «الجريح» يحتلّ أيضاً موقعاً متقدّماً. هكذا حضرت صورة أبـ
تذهب الرواية إلى أنّه فقد يديه إبّان القتال، لكنّه مضى يقاتل إلى أن صُرع. فقد أُطلق اسمه على مراكز طبّيّة، فيما احتُفل أيضاً

وهناك الأمكنة التي ينبغي إرساء الوعي فيها وعليها. فجبل صافي، مثلاً، صار رمزاً لمقاومة الحزب، وخلال التسعينات بُنيت لـ الرؤيويّة التي «حدثت» إبّان محاربة الإسرائيليّين. ويعزّز هذا التنزيه لأمكنة «جبل عامل» زعم وجود الأضرحة هناك. هكذا يشـ ذرّ الغفّاريّ. وكحال القدّيس غريغوري عند الأرمن، والقدّيس باتريك عند الإيرلنديّين، والقدّيس ديفيد في ويلز، وأضرحة ا الغوادلوب في المكسيك وسواهم، يتمّ إدراج تلك الأمكنة المقدّسة في بناء الهويّة والاستمراريّة القوميّتين.

جهاد متواصل

والحال أنّ تاريخ «جبل عامل»، وفقاً لسرديّة الحزب، تاريخ جهاد إسلاميّ متواصل، يبدأ مع بدايات القرن العاشر الهجريّ (الـ الأوّل والثاني»، الشيخين محمّد بن مكّي العامليّ وزين الدين العاملي، اللذين قتلهما العثمانيّون. ومذّاك هناك دائماً «عالِم» يفتتح وتتولّى «الدار الإسلاميّة» نشر الكتب التعليميّة التي تؤكّد على المقاومة وولاية الفقيه، وهناك كتب للأطفال بهذا المعنى. ويؤخ البنات أيضاً: فمثلاً، وفي موازاة قصص ما قبل النوم، هناك سلسلة كتب تُعرف ب «فاطمة» تنشرها «دار الولاء»، تدور أيض الفقيه.

وللجامعيّين يقيم «المركز الاستشاريّ للدراسات والتوثيق» ندوات وينشر كتباً وأبحاثاً تنسجم مع الإيديولوجيا الحزبيّة، وهو يه لبيروت. ومع السنوات، ومع توسّعه الشعبيّ داخل الطائفة الشيعيّة، تمدّد الحزب من زعمه الأوّل تمثيلَ الفقراء والمسحوقين إلى الآخر المتآمر

لقد ظهرت، منذ كتاب كوراني، كتب كثيرة في الخطّ ذاته، تتعامل مع انسحاب 2000 ثمّ مع حرب 2006، كما حوّلت قناة «ا مسلسلات. وإذا كان من مواصفات الأعمال تلك اتّساعها للمزيد والمزيد من الخوارق والمعجزات، فإنّ إحدى وظائفها، فـ التقليديّتين المارونيّة والسنّيّة للتاريخ. وهذا، بين أمور أخرى، إنّما يستجيب مهمّات سياسيّة مباشرة وراهنة.

فجبل عامل، وجزئيّاً بسبب قربه من فلسطين، يحتلّ مكاناً مقدّساً منذ هجرة أبي ذرّ إليه. فهو تصدّى للصليبيّين، مؤسّساً «ثقافة التدخّل في سوريّة. لا بل بدأت مقاومة الصليبيّين في طرابلس الشيعيّة، وإنّما بسبب المقاومة، حوصرت صور طوال 25 عاماً.

لكنّ صمود صور (الشيعيّة) لا يكتمل معناه إلاّ قياساً بالاستسلام السريع لصيدا (السنّيّة). أمّا صلاح الدين فأدّى نقصُ جذريّته بينما تحدّت جزّين، الشيعيّة يومذاك، الصليبيّين وتمكنت من إنشاء مدارسها الدينيّة. وإذا كان لا بدّ من أبطال، فمعركة حطّين ع حسام الدين بشارة. وهناك أيضاً رجل مُسنّ من صور حارب الصليبيّين وأحرق ثلاثة أبراج عسكريّة للأعداء.

أمّا قيادة «العلماء» فكانت محوريّة دوماً. ف «التفاهم بين العلماء والأمراء»، أي بين ناصيف النصّار والسيّد عبد الحسن الـ عامل. وبدورهما أقام «الشهيدان الأوّل والثاني» حكومات إسلاميّة في مشغرة وجزّين، وهو ما فعله الشيخ زين العابدين بن شـ

كذلك يتلاحق الأبطال «الإسلاميّون» من ملحم قاسم إلى محمود بزّي، ومن أدهم خنجر إلى صادق حمزة اللذين قاوما في ظلّ فـ يبقى للمرجع عبد الحسين شرف الدين الذي عقد مؤتمر وادي الحجير، حيث تمّ التلاقي بين «العلماء» والمقاومة، كما أعلن قياساً بتخاذل الأمير فيصل.

في المقابل، فإنّ أبطال الرواية المارونيّة– الدرزيّة الذين وُظّفوا في صياغة الأسطورة المؤسّسة للبنان، كفخر الدين المعنيّ جواسيس متعاونين مع الأجنبيّ ومتآمرين على المقاومين المسلمين. لكنّ الذين ثاروا على المظالم المصريّة كانوا «علماء» كـ تماماً الفارق بين «ثورة» و «انتفاضة» وبين اشتباك محلّيّ في قرية ما ضدّ جابي ضرائب.

وبدورها فحالات الفشل مردّها إلى آخرين، كالمسيحيّين في حسن استقبالهم القوى الأوروبيّة. مع هذا، فبعد أحداث 1860 الـ اللاجئين المسيحيّين بالترحاب، إلاّ أنّ المسيحيّين ردّوا، في 1920، بأن تحالفوا مع الفرنسيّين، ثمّ في حرب السنتين بتهجيرهم ا وتعظيماً للدور الشيعيّ في «الثورة العربيّة»، يُركّز على الدور الكبير الذي لعبه اعتقال أدهم خنجر في بيت سلطان الأطرش ـ

هزيمة «الثوّار» في جبل عامل كانت التمرين الذي شجّع الاستعماريّين في ميسلون، ثمّ في الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين.
ومثلما كان خنجر وحمزة السبّاقين إلى مقاومة إسرائيل، فإنّ العداء المسيحيّ لهما كرّر نفسه لاحقاً في التحالفات التي عقده
بجبل عامل. وكحال فخر الدين وبشير الشهابيّ، فإنّ الزعماء الاستقلاليّين تحفّ بهم شبهة الخيانة والتعامل مع إسرائيل: فبش
لشيعة جبل عامل وإحلال المهاجرين الموارنة محلّهم. ولم يتحدَّ هذا المخطّط المارونيّ– اليهوديّ إلاّ تصدّي جبل عامل ومقاومته
ولا تنجو حرب 1958 الأهليّة من تأريخ حزب الله. فهنا يتمّ تبنّي الرواية السنّيّة لكنْ مع التشديد على التصدّي للإنزال الأميركي
إلاّ أنّ رواية كوراني تتجنّب الإشارة إلى أنّ التوتّر كان في المناطق السنّيّة أعلى منه في الشيعيّة، وأنّ كميل شمعون لم يكن
في قيادة «الثورة» كان أحمد الأسعد.

فهنا أيضاً، في 1958، تبدأ الثورة، كما لو أنّها اختصاص حصريّ، في جبل عامل، ومنه تمتدّ إلى سائر المناطق الإسلاميّة.
ولئن هُزم «العرب» في 1967، فإنّ مقاومة جبل عامل هي التي دمّرت أسطورة الجيش الذي لا يُقهر. في غضون ذلك، ا
«العلمانيّين» أحسن ما يكون الاستقبال، لكنّهم أساؤوا معاملة الشعب والقضيّة، وما لبثت قيادة «العلماء» أن صوّبت نهج «العل
أمّا اجتياح 1982، وهو المناسبة الحاسمة في نشأة الحزب، فتقول «حركة أمل» إنّ رواية الحزب عنه أغفلت دورها في معر
الوطنيّة» كلّيّاً. وفي مقابل انسحاب الفلسطينيّين وخيانة المسيحيّين، أرسل الخميني رسالة فاصلة إلى المسلمين لحظ فيها أهميّة
وإذ يختم كوراني كتابه بتسجيل تواصل الانتصارات إلى أن يحضر المهديّ، يكمل آخرون المهمّة: فالانسحاب الإسرائيليّ في 25
في وصف نصرالله «أحد أيّام الله»، وهذا قبل أن تنتهي حرب 2006 ب «نصر إلهيّ». ذاك أنّ الحدث الأخير غيّر المعادلات
المتّحدة، وكي لا ننسى المقارنة، قزّم «انتصار» 1973.
وغنيّ عن القول إنّ المفاصل الأساسيّة في «التأريخ» الحزب- اللهيّ للبنان وللعالم العربيّ، بما في ذلك محاكمة رموزه وأحد
واليساريّة مع تثقيل الوزن الشيعيّ و «العلمائيّ» في هذا التاريخ.

محمّد باقر مجلسي

ومع أنّ المبدأ الإسلاميّ مفاده أن القرآن معجزة الإسلام الوحيدة، ما حدا بكثيرين من مفكّري الإسلام للتصدّي للوعي الإعجاز
ابن خلدون، فإنّ مكتبات الحزب تزخر منذ سنوات بكتب الطبّ النبويّ.
وهذه عيّنة أخرى عن الأبواب التي فُتحت للخوارق في محاولة الحزب بناء الهويّة الشيعيّة الجديدة. على أنّ سرديّات الخوارق
الله محمّد باقر مجلسي، صاحب «بحار الأنوار»، الذي عاش في بواكير العهد الصفويّ. وقد أعيد في إيران إحياء تقليد مجلسي
في نقده وتسخيفه. وكما في إيران، إبّان الحرب مع العراق حيث استُحضرت الخوارق والأئمة بغزارة إلى ساحات القتال، كذلا
أدواتٍ سياسيّة لتعبئة القطاعات الأبسط والأقلّ تعلّماً من جمهوره.
لقد عمل مجلسي على ربط الأئمة بالمَلكيّة الإيرانيّة، عبر التوكيد على زواج الحسين من ابنة يزدجرد الثالث، آخر ملوك الساسا
بن الخطّاب إلى همزة وصل بين الفارسيّة، حيث فُتحت فارس في عهده، والشيعيّة، إذ يُفترض أنّه كان خصماً لعليّ بن أبي طالب
وما حصل في حالتي إيران، الصفويّة والخمينيّة، وحزب الله، شبيه بتخلّي قادة الكنيسة عن مكافحة الخرافة حين تبدّى لهم
فمجلسي كان ارتداداً عن جهود فقهيّة مستنيرة للشيخ مفيد ولشريف مرتضى (القرن 11) اللذين حاولا تطهير الفقه من نسبة ا
ارتدّ مجلسي عن الأعمال السابقة ليؤسّس التقليد الخرافيّ الشعبيّ في الفقه الشيعيّ ويصلّبه، موزّعاً الإعجاز بين الأئمة وال
الصفويّة» كنقيض ل «شيعيّة علي»، ساخراً من مجلسي بوصفه الإمام الثالث عشر.
لكنْ لأنّه عاصر خمسة شاهات صفويّين، فيما كان من الصعب على عامّة الفرس قراءة النصوص الجدّيّة التي انتقلت من ج
المدعومة من السلطة، أشبه بثقافة شعبيّة ودينيّة.
ولئن استطاعت المراكز الشيعيّة في النجف وقم إضعاف المجلسيّة وتأثيراتها في القرن التاسع عشر، فإنّها عاودت ازدهارها

انعكس بقوّة على لبنان عبر حزب الله الذي روّج وضخّم خرافة «الكرامات»، أي البركات الإعجازيّة، وأهمّها طبعاً كرامات رؤي صورة تجعله يتاخم الأنبياء والمعصومين. والمقارنات، هنا، لا تُجرى فقط قياساً بمعجزات حدثت في حروب سابقة خاضها بأدوات غير إنسانيّة، كالطبيعة والأشياء. فلقد فوجئ، مثلاً لا حصراً، مقاتل في بنت جبيل بأنّ مدفعه مضى يمطر الأعداء بالقذائف وعلى هذا النحو، نجدنا أمام خليط من خرافة وتلفيق واستسهال وصورة عن الذات كاملة الأوصاف لم ترتكب أيّ خطأ في تا آخرين، وناسفةً كلّ ما ارتكز عليه هذا البلد كي يكون بلداً. وهذا ما لا يقلّ خطره عن خطر السلاح.

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.

مواضيع ذات صلة

جزين: بؤس التعايش... مسألة الجوار وبيع الأراضي و... وعد ميشال عون الخلاصيّ (2 من 2)

حالُ مسيحيّي لبنان والمشرق العربي

في إشكاليات الحديث عن «مسألة شيعية» في لبنان

كاتبة بمعهد واشنطن: يجب عدم تجاهل ميليشيات إيران في سوريا والعراق والفظائع التي ترتكبها
داعش والميليشيات الشيعية وجهان لعملة واحدة

الشيعة في لبنان لا يتطلعون إلى أي مشروع سياسي خارج بلدهم أو من خارجه


سعورس
متابعة الصفحة
٥,٨ ألف متابعين
سعورس
about 2 years ago
تعادل منتخب الأخضر السعودي مع نظيره البنمي بنتيجة 1-1 خلال المو
الخميس، على ملعب آل نهيان في أبو ظبي العاصمة الإماراتية في ختام
المرحلة الثالثة من الاستعدادات لكأس العالم 2022.
وتقدم منتخب بنما بهدف السبق عن طريق إسماعيل دياز "8"، ونجح الأ
تعديل النتيجة (...)